مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

هيمنة العنصر النسوي على هيئة التدريس: الأسباب والتداعيات.

مسعودة عروش

جامعة الجزائر2/ مخبر الدين و المجتمع

ملخص

إنّ هيمنة العنصر النسوي لقطاع التربية والتعليم لم يخرج عن كونه امتداد للأدوار التقليدية للمرأة، كما أنه توجه بعض المجتمعات بقصد أو بغير قصد، وعلامة لتحرر ووسيلة لّتخلص من قيود السلطة الذكورية في مجتمعات أخرى. إلا أن هذه الهيمنة أخلت بالتوازن بين الجنسين في محيط المدرسة، كما أدت الى اخلال بالجانب البيداغوجي للعملية التربوية والتعليمية جراء العوامل الذاتية والخارجية للمعلمة. ولذا يوصى بإعادة النظر في هذه الهيمنة وضرورة إعادة الرجل الى مهنة التعليم مع الحرص على وجود الجنسين في المدرسة.

Résumé

La prédominance de la composanteféminine dans le secteur de l'éducation n'est qu'une extension des rôles traditionnels des femmes, et c'est une orientation de certaines sociétés, intentionnellement ou non. Comme c'est un signe de libération et un moyen de se débarrasser des contraintes et de l'autorité des hommes dans d'autres sociétés. Cependant, cette domination a perturbé l'équilibre entre les sexes dans le milieu scolaire, et a également conduit à une perturbation de l'aspect pédagogique du processus éducatif en raison des facteurs internes et externes de l'enseignante. Il est donc recommandé de reconsidérer cette dominance et la nécessité de renforcer la profession d'éducation par des hommes, tout en assurant la présence des deux sexes à l'école.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

مقدمة

تعد المدرسة من بين المؤسسات التربوية التي تهتم بتنشئة المتعلمين على القيم، ويعتبرالمعلم الأداة الفاعلة في العملية التربوية وأهم عناصرها، يؤثر على المتعلمين بل على المجتمع بأكمله ودعامة اساسية من دعامات الحضارة، فهو صانع أجيال، وناشر علم، ورائد فكر، ومؤسس نهضة، وإذا كانت الأمم تقاس برجالها فالمعلم هو باني الرجال وصانع المستقبل،وقد كان المعلم الرجل المكلف بهذه المهمة، ومع التغيرات التي حدثت في العديد من المجتمعات العربية والعالمية أدى الى تواجد المرأة في قطاع التعليم حتى أصبح هذا الأخير الأكثر استقطاباً لها، حيث أصبحت ظاهرة تأنيث هيئة التدريس موضوع للنقاش.

وتشير دراسة أجرتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقياOECD الى أن الغالبية العظمى للمعلمين في دول هذه المنظمة من النساء خاصة في مرحلة ما قبل الابتدائي والابتدائي بنسبة 80%، وحسب احصائيات وزارة التربية الوطنية الجزائرية بلغت نسبة المعلمات في التربية التحضيرية 82,16 ، وفي المرحلة الابتدائية 75,74 %، وفي المتوسط 68,60 %، أما في المرحلة الثانوية فتقدر نسبة الأستاذات ب70,70 %[1]،وتشير التقارير المهتمة بالشأن التربوي أن المدرسة الجزائرية سوف تؤنث بالكامل في غضون أعوام قليلة. وأسفرت نتائج مسابقة توظيف الأساتذة في المغرب عن اكتساح الاناث بنسبة 83% مقابل 17% للذكور، حيث تحصلت الاناث على 14 ألف منصب مقابل 3000منصب للمترشحين الذكور.وفي الاردن بينت احصائيات وزارة التربية والتعليم تفوق عدد المعلمات على المعلمين الذكور بكافة المراحل التعليمية، ففي رياض الأطفال بلغت نسبة المعلمات الى 100% في 2011، وفي المرحلة الأساسية وصلت الى 67,1 %، وفي المرحلة الثانوية بلغت 52 %[2]. أما في دول الخليج العربي[3] فإن تأنيث هيئة التدريس بها بدأ منذ 1977 كتجربة أولى في العراق ثم الكويت والبحرين وتبعتها كل من قطر وسلطنة عمان ثم باقي دول الخليج العربي الى أن وصلت الى ماهي

[1]-حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم الوطنية، قدمت في 20-02-2019

[2] – ماجدة أبو طير: مقال: **التعليم، مهنة تجذب المرأة الأردنية أكثر من الرجل**، صحيفة الدستور، من الموقع:http://www.addustour.com.22:38 على 2019/12/11 ، تاريخ الاطلاع

[3] – تمثل دول الخليج كل من العربية السعودية والامارات العربية المتحدة، الكويت قطر، البحرين، وسلطنة عمان.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

عليه من تأنيث كلي للمدارس المرحلة الابتدائية، وما يجدر التنبيه له أن من سمات التدريس في دول الخليج الفصل بين الجنسين في الصفوف وفي التدريس، والتأنيث مس مدارس البنين الذين يقومون على تدريسهم ذكور. ولا تختلف هذه الظاهرة كثيرا في مصر، حيث تمثل نسبة المعلمات 99% من المعلمين في مرحلة التعليم قبل الابتدائي، و60,9% من اجمالي المعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي، وبلغت نسبة المعلمات في مرحلة الاعدادي 51%، ويستثني من ذلك التعليم الثانوي بنسبة المعلمات فيه 40%.[4]

وبالنسبة للدول الغربية فإنّ تأنيث هيئة التدريس بفرنسا مثلاً ليس بجديد في مدارسها، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بسياسة الجمهورية الثالثة التي أنشأت المدرسة الإلزامية العلمانية الحرة مع جول فيري بداية القرن 19. ووفقاً لمؤشرات التدريس لسنة 2017 يبلغ عدد المعلمات في مختلف الأطوار نسب عالية، حيث تصل نسبتهنّ في دور الحضانة الى 97 %، وفي المرحلة الابتدائية 82 % في المدارس العامة و91 % في المدارس الخاصة، أما في المرحلة الثانوية العامة فتقدر نسبتهنّ 63 % والمتخصصة 68 %.[5] أما في بريطانيا فإن عدد المعلمين بلغ 506400 معلم في مختلف الأطوار، منهم 216500 في المرحلة الابتدائية، و208300 في المرحلة الثانوية، و61500 في المدارس المستقلة، و16700 معلم في المدارس الخاصة. نسبة المعلمين الذكور تقدر 30,5 %، أما نسبة المعلمين الإناث فتقدر 69,5 %، وترتفع نسبة المعلمات في المدارس الابتدائية الى 82,4 % وهي نسبة في ازدياد مستمر.[6]

ولقد أثار موضوع هيمنة المرأة على مهنة التدريس نقاشاً منذ عقود في العديد من الدول، وتضمنت بعض النقاشات عن أسباب والعوامل المساعدة لهذه الهيمنة التي يرى البعض أنها لم تخرج عن نطاق إعادة انتاج الوظائف التقليدية للمرأة كمربية وكأم، ويرى البعض انه نتاج ما يحدث من تغيرات في المجتمعات وتمكين الفتاة من العلم واكتسابها الأدوات الفعالة لتخلص من السلطة

[4]-sjplatform.org/wp-comtent/uploads/2020/10.

[5] -France baie :**féminisation de la fonction enseignante ; cause et impactes pour les élèves ?** analyse UPAPEC avec le soutien du Ministère de la Fédération walloni-Bruxelles.2018 n°22.18.p3.

[6] – المصدر: وزارة التعليم: حكومة ويلز، الحكومة الاسكتلندية، وزارة التعليم في ايرلندا الشمالية، السنة الدراسية 2017/2016، من الموقع www.besa.org.uk..00:40 على 2020/01/14، تاريخ الاطلاع ،

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

الذكورية، والحصول على مكانة اجتماعية جديدة تختلف عن مكانة ربة البيت المسنودة اليها اجتماعياً. كما تضمنت النقاشات الآثار التي قد تنتج عن ذلك خاصة على عمليات التعلم والنتائج التعليمية للمتعلمين، ولم يتوان الكثير من المتتبعين للشأن التربوي الجزائري لدق ناقوس الخطر بسبب طغيان العنصر النسوي والحضور الباهت للذكور في مهنة التعليم الذي يهدد حسبهم مستقبل المنظومة التربوية بالنظر الى الانعكاسات السلبية التي قد تنجر على مستوى التحصيل الدراسي وكذا نوعية التنشئة لدى المتعلمين في ظل غياب التوازن بين الجنسين.ويرى طرف آخر الى أن تأنيث المدرسة سوف يحدث نقلة نوعية بها، لأن المرأة هي الأنسب للقيام بهذا الدور التربوي والتنشئوي الذي هو قريب من دور الام المفعم بالحنان والحب والصبر والمثابرة.

ومما سبق جاء هذا الموضوع للوقوف عن الأسباب والعوامل التي أدت بهيمنة المرأة لمهنة التدريس، وكذا تداعيات هذه الهيمنة على العملية التربوية والتعليمية.

1. أسباب وعوامل هيمنة العنصر النسوي لمهنة التعليم

يعتبر التعليم من أكثر المهن استقطابا للعنصر النسوي في الجزائر والعالم العربي ودول العالم، وهذا برغم انفتاح آفاق جديدة أمام المرأة بأن تشغل وظائف أخرى، وتأكد عدّة احصائيات أن نسب العاملات بقطاع التربية والتعليم في تزايد مستمر، يتوجه قطاع التعليم بمستوياته الثلاث في شتى أنحاء العالم الى التأنيث بشكل متسارع، ويجمع المتتبعون للشأن التربوي أن تأنيث التدريس له أسباب عديدة قد تشترك الدول في بعضها وتختلف في بعضها الأخر.

1.1. أسباب وعوامل هيمنة العنصر النسوي لمهنة التعليمفي بعض الدول العربية

ترى الكاتبة التونسية شيماء رحومة أن توجه المرأة العربية بالخصوص للعمل بسلك التعليم لا يعكس رغبتها وحبها للمهنة بقدر ما يكشف النقاب عن مخطط مجتمعي يربط المستقبل المهني للمرأة بالتدريس صوناً لجسدها وحفاظاً على كرامة عائلتها وقبراً لعقلها وامكانياتها الإبداعية في آن واحد[7]. ويذهب عالم

[7] – شيماء رحومة، مقال: **نون النسوة متصلة بمهنة التعليم في عرف الرجل الشرقي**، 2017/12/17، من الموقع www.alarab.co.uk.. 18.34، تاريخ الاطلاع 2019/12/10،

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

الاجتماع التونسي الطيب الطويل الى أنّ تناول علاقة المرأة بمهنة التدريس خاضع لطبيعة المكان الذي تنتمي إليه، بما أنّ الرجل يعتبر أن سلك التعليم هو الخيار الأفضل بالنسبة للمرأة العربية نظراً لرمزيته، فهو يرمز للأخلاق والسلوك الحسن، كما أن المرأة تكون عبر ممارستها لمهنة التعليم بصدد القيام بوظيفتها الطبيعية في المخيال العربي، فهي مهنة نبيلة تكون المرأة أقل عرضة للإكراهات المهنية، وأقدر على الاحاطة التعليمية والتربوية لأبنائها وتأمين تنشئة اجتماعية سليمة لهم، كما أنه لا يعتقد أنّ اختيار مهنة التدريس كمهنة فضلى للمرأة لم يعد تعبيراً عن سلطوية الذكر في المجتمعات العربية، بقدر ما هو إيمان بقيمة هذه المهنة وعلويتها[8].

أما رئيسة الجمعية لعلم الاجتماع الدكتورة عبلة وشاح من الأردن فترى أن تأنيث التدريس يخضع للعديد من التقييمات ومن أهمها التقييمات الأسرية التي تعكس نظرة المجتمع لبعض المهن، فبعض المهن لازالت تندرج تحت التصنيفات الممنوعة للفتاة وهذا بالرغم من تواجد نماذج من الفتيات اللواتي كسرنّ هذه الحواجز إلا أن النظرة العامة ما زالت قائمة، كما أن مهنة التعليم أهم ما يميزها أن المعلمة تخضع لفترة دوام محددة تسمح لها بالاعتناء ببيتها وأسرتها، ولا يوجد عليها مطالب بان تشارك في أعمال ميدانية وأيضاً عدم الاختلاط بالرجال، بالإضافة الى الامتيازات التي تمنحها الحكومة لأبناء المعلمين بتسهيل دخولهم للجامعات[9]. إلا أن تأنيث التعليم في دول الخليج العربي فهو قرار سياسي بالدرجة الأولى، وهذا لامتصاص الأعداد الهائلة من خريجات معاهد تكوين الاساتذة للمرحلة الابتدائية، بالإضافة الى عزوف الذكور من أهل البلاد عن مهنة التدريس مما ترتب عليه وجود نقص شديد للمعلمين الذكور اللازمين للتعليم في مدارس البنين، خاصة مع وجود أعداد متزايدة وبصورة مطردة من الفتيات المتعلمات المؤهلات للدخول الى ميدان العمل بفرصه المحدودة أمامهنّ، ومع الضغوطات الأسرية التي تفرض على بعض الفتيات صوراً نمطية تحدد منذ الصغر المجالات التي يجب أن تعمل فيها المرأة كالتدريس[10].

[8] – شيماء رحومة، نفس المرجع أعلاه.

[9] – ماجدة أبو طير، مرجع سبق ذكره.

[10] – د. محمد منير مرسي: مرجع سبق ذكره، ص 34-35.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

وبالنسبة للجزائرتتفق الكثير من الآراء على أن هناك تراكمات اجتماعية عديدة انتجت ظاهرة تأنيث التعليم،فحسب الباحث في علم الاجتماع الدكتور عبد السلام فيلالي، فإن سيطرة العنصر النسوي على قطاع التعليم يعد ظاهرة قديمة حديثة، فالأمر بدأ منتصف الثمانينات ومع بداية التسعينات، والسبب في ذلك يعود إلى النزعة المحافظة للمجتمع والتي حددت محيط نشاط المرأة خارج المنزل في تخصصات معينة يكون مجال الاحتكاك بالرجل فيها ضيقا، حتى تتمكن من الحفاظ على خصوصياتها كامرأة تتمتع بالاحتشام[11]. كما أن هيمنة النساء على قطاعات التعليم لا يعد سباقا نحو المناصب، بل هو نتيجة محدودية فرصها مقارنة بالرجل الذي يملك هامشا أوسع وأكبر للنشاط في المجالات المالية والعسكرية وعند الخواص وما إلى ذلك، كما أن التعليم يعد أفضل نوعا ما بالنسبة لحواء كونها لا تشتغل فيه لساعات طويلة، ففي الثانويات تدرس بين 16 الى 18 ساعة وهو ما يسمح لها بالموازنة بين الوظيفة والواجبات المنزلية لذا نجد المعلمات أكثر حظا بفرص الزواج وتكوين أسرة، وهو ما أكدته تصريحات بعض طالبات المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، على أنّ مهنة التعليم مناسبة للمرأة اجتماعياً ومادياً،فهنّ مطلوبات جداً كزوجاتخاصة وأن أجور المعلمين تحسنت معاستفادتهم من المنح الخاصة على مدار السنةوهذا بفضل تعديل القانون الاساسي للمهنة سنة 2008، زيادة على العطل الموسمية.

ويرى الأستاذ مسعود بوديبة المكلف بالإعلام في المجلس الوطني المستقل لمستخدمي التدريس للقطاع ثلاثي الأطوار للتربية كنابيست، بأن تزايد نسبة الإناث في قطاع التربية يرجع لسببين، أولهما تراجع نسب نجاح الذكور في شهادة البكالوريا، أما السبب الثاني والرئيسي فهو شروط التوظيف الخارجي عن طريق المسابقات، والتي تشترط على الذكور إدراج بطاقة الإعفاء من الخدمة الوطنية أو دليل تسوية الوضعية ضمن ملف الترشح، وهو ما يقلص حظوظهم في المشاركة من البداية لصالح الإناث[12]، والنتائج التي اسفرت عنها الوزارة بعد إجراء مسابقة التوظيف التي اعلنت عنها في 2018 لتوظيف 19 ألف معلم بفوز 12 ألف فتاة تؤكد ما ذهب إليه السيد بوديبة. كما علق أحد مدراء

[11] – نور الهدى طابي: ملف حول، **التوظيف الخارجي وعروض الزواج يخلان بالتوازن: تاء التأنيث تحكم قبضتها على مهنة التربية والتعليم**، جريدة النصر اليومية، تاريخ النشر 09/ديسمبر/2018.

*للاطلاع أكثر حول هذا الموضوع، الرجوع الى النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد552، جويلية 2012، ص50-57

[12] – نور الهدى طابي، مرجع سبق ذكره.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

المدارس الابتدائية بالجزائر العاصمة على أن تأنيث التدريس يعود بالدرجة الاولى الى نظرة المرأة لهذه المهنة، فهي تشعر فيها بالراحة والأمن من بعض التصرفات التي قد تصادفها في قطاعات أخرى خاصة التحرش الجنسي، كما يعتقد أن تأنيث المدرسة أمر مقصود من السلطات العليا حتى يسهل التحكم في المدرسة وتمرير الاصلاحات بدون مشاكل، خاصة وان هناك العديد من الرجال من محيطه من اجتاز المسابقات لأربع مرات ولم ينجح برغم الكفاءة التي يتمتعون بها.

1.2. أسباب وعوامل هيمنة العنصر النسوي لمهنة التعليم في بعض دول عالم

يذهب بعض علماء الاجتماع في فرنسا الى أن تأنيث مهنة التدريس هو مرتبط عن قرب الى تحرر المرأة وعلامة لتطور شروط التأنيث، والمعلمات في التاريخ المعاصر يعتبرون وجوه تاريخية واجتماعية مثالية في تطور الشروط النسوية، ولقد تفطنّ مبكراً على أن مفاتيح تحررهنّ يوجد في المدرسة، واستحوذت الفتيات على الشهادة كسلاح الضعيفات ودخلنّ مهنة التدريس كدعامة لهيمنة سوق العمل، وهذا في ظل ظروف اجتماعية وعلاقات اجتماعية غير متكافئة[13].كما أن هذه المهنة اصبحت أقل قيمة عند الشباب الذكور الذين يفضلون في الجامعة التخصصات العلمية التي تتيح لهم فرص للتوظيف في مهن أكثر ربحية من الأستاذ[14]. ويرى B. Fusulie أن بعض المهن استحوذت من طرف النساء لأنها مرتبطة بصفات ومزايا "انثوية" على غرار الرعاية، الاستماع، مساعدة الاشخاص، التعبير عن المشاعر...إلخ، مثل هذه المهن ماتزال مخصصة حصرياً للنساء ولا يجرء الشاب الذكر للتسجيل في التخصصات لمعلمي الحضانة والرعاية لأن المجتمع يعطي صورة أنثوية لهذه المهن. وينظم D.Houssonllage الى فكرة B. Fusulie بإجماع النساء على اختيارهن بعض المهن، فالنساء يفضلنّ المدرسة بجميع مستويات التعليم وكل ما ينتمي الى قطاع الخدمات والى الرعاية حتى وإن كان أقل قيمة واقل أجراً وبدوام جزئي، وهذا من أجل ضمان رعاية أكثر لأطفالهنّ وللأسرة والاقارب، ولذا نجد أن للمرأة وقت فراغ أقل من الرجال[15].وتلخص Mariline-cacouault[16] عالمة الاجتماع أسباب هيمنة

---

[13] -franc Baie ;ébid,p4.

[14] -Marie- Estelle Peche ;**Le débat sur le féminisation de l'enseignement est lancé . Infographie– legouvernement souhaiterait attirer davantage d'hommes dans les classes**, من الموقع http://www.lefigaro.fr 13/12/2019.21 ;04...

[15] -franc Baie ;ébid,p5.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

العنصر النسوي في المدرسة،هو تشجيع الفتيات على التفكير بأنه يتعين عليهنّ تكييف حياتهنّ المهنية مع حياة أسرية التي تقع على عاتقهنّ، أي ديناميكية الجندر التي تلعب دور في الفضاء المهني والخاص، وبالتالي التعليم في المدارس يظهر في جميع الاوساط الاجتماعية كنمطية(مثالية)، خاصة وأن حالات الاعتداء الجنسي على الاطفال تعمل على إبعاد العنصر الرجالي من الحضانة والمدرسة الابتدائية، بالإضافة الى أن الرجل يحاول الحصول على المناصب المرموقة أو الأكثر ذكورية. أما في إنجلترا فإن تأنيث التعليم له تاريخ طويل، وهذا منذ بداية التعليم الابتدائي في المملكة المتحدة في عام 1870، وحسب الأيديولوجية في القرن 19 فإنه يعتبر عملا نسائياً، وترى كل من Coffey et Delamant أن التعليم الابتدائي هو وظيفة مناسبة للنساء، وكل ما يتعلق بالرعاية فهو من اختصاصها[17].

2. تداعيات هيمنة العنصر النسوي على مهنة التعليم

بغض النظر عن تشابه أو اختلاف الأسباب التي أدت بالمرأة لاختيار مهنة التدريس، إلا أن العديد من المتتبعين للشأن التربوي يتفقون على أن دروب التدريس مليئة بالصعوبات، وتتطلب الكثير من الجهد البدني والذهني والنفسي وهو شاق للغاية، كما ذهب إليه الدكتور شكري العياري الخبير التونسي في التنمية الذاتية والإحاطة النفسية ومستشاري العلاقات الزوجية، بأن مهنة التدريس تعتبر ثاني المهن الشاقة عالمياً بعد مهنة الأشغال في المناجم، لأنها تستنزف الكثير من طاقة المربي والمربية، مما يجعلهما أكثر إنهاكاً وإرهاقاً من غيرها[18]. وقد جاء في مؤتمر عقد بلبيج ببروكسل حول مهنة التعليم، الى اعتبار هذه المهنة شاقة لكونها تتطلب جهد بدني ونفسي كبيرين،إذ تؤثر هذه المهنة على صحة المعلم، كما يشعر بالضغط أكثر فأكثر خاصة وأن المجتمع يطلب منهم الكثير، وعبر أحد

---

[16] -Mariline-cacouault ,**la féminisation de l'enseignement en France** :**des faits et des préjugés**, **le plus** nouvelobs.com.12/12/2019.19 ;35.

[17]- Amanda Coffey- Sara Delamant**;feminism and ClassromTeacher**,**Reserch**,**Praxis**,**Pedagogy**.من الموقعhttp://www.crcpress.com.

[18] - شيماء رحومة، مرجع سبق ذكره.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

المشاركين على أن أي مشكل يواجهه المجتمع يتم تحميله الى المدرسة[19].كما يرى البعض ان المهنة أصبحت متعبة أكثر بعد هيمنة العنصر النسوي له، خاصة وأن المرأة لها خصوصياتها وأدوارها المتعددة هذه الأسباب وأخرى قد تعيقها على قيامها بمهامها على أحسن وأكمل وجه، لذا أجريت العديد من الدراسات العربية والعالمية لتقييم ورصد آثار هيمنة المرأة على التدريس.

2.1. آثار هيمنة العنصر النسوي على مهنة في الدول العربية

من خلال الدراسات التي أجريت لتقييم هيمنة العنصر النسوي على مهنة التعليم خاصة في الدول التي أمرت بتأنيث التعليم، أو للدراسات التي أقيمت لدراسة المدرسة أسفرت على أثار إيجابية وسلبية لهذه الهيمنة.

2.1.1. الآثار الإيجابية لهيمنة العنصر النسوي لمهنة التعليم

ينظر للمرأة باعتبارها مؤهلة طبيعياً لأداء مهنة التعليم خاصة في السنوات الأولى، فالأطفال بحاجة الى من يقوم بدور قريب من الأم، والمعلمة امرأة بطبيعتها أميل للعمل مع الأطفال وتمنحهم العطف والحنان الذي يحتاجونه في هذه السن من عمرهم أكثر، وهي تتمتع بصفات الأمومة وطبيعة عواطفها التي تمكنها من أداء رسالتها بحب وإقبال ورغبة وحماس، لأنها خلقت على الصبر والتحمل والقدرة على التعامل مع الصغار بعيداً عن العصبية، فالرجل غير مؤهل نفسياً للقيام بهذا الدور، كما أن المرأة هي الأقدر على تعليم الأطفال الذكور في مرحلة الصفوف المبكرة، وسوف تحدث نقلة نوعية في معالجة بعض جوانب قصور التعليم لديهم، بفضل الجهد والعطاء الذي تبذله المعلمة وهو أكثر ما يعطيه المعلم في المدرسة.وتوصلت الدراسة التي قام بها الفاضل السويدي 1994 لتقويم تجربة تأنيث المدارس النموذجية بدولة قطر، أن هناك تفوق تربوي للمعلمات من خلال تمكنهنّ من غرس الصفات الحميدة لدى التلاميذ فهم أقل مشاغبة وعدوانية، كما أنهم أكثر اهتمام بمظهرهم وأكثر احتراماً لنظام المدرسة ولمرافقها[20]. كما أظهرت دراسة زهد 2017[21]، أن المعلمة أفضل من المعلم في التعامل مع الطلبة من خلال عطفهنّ وحنانهنّ عليهنّ، وأنهنّ أقدر على معرفة احتياجات الطلبة، كما أن تأنيث

[19] -Belgique: enseignant (e),un métier de plus en plus pénible.14/11/2017.pttps://ei-ie-org.Education International.

[20] – محمد منير مرسي، مرجع سبق ذكره، ص 36.

[21] – دراسة لتقييم سياسة وزارة التربية والتعليم العالي لتأنيث التعليم في الصفوف الأربعة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين ومدراء المدارس ومدراء التربية والتعليم في الضفة الغربة وقطاع غزة.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

التعليم ساهم في رفع مستوى ثقافة تقبل الآخر، والتزام الطلبة بالانضباط بالدوام المدرسي، وانخفاض المشاكل السلوكية لديهم[22]. وقام المركز العربي للبحث التربوي لدول الخليج بالكويت بدراسة شاملة سنة 1984 لتقييم تجربة تأنيث هيئة التدريس في مدارس البنين على مستوى الدول الخمسة*،ومن بين النتائج المتوصل إليها أن تحصيل التلاميذ في مدارس التجربة يزيد في بعض الحالات عن تحصيل التلاميذ في المدارس الأخرى، زيادة مستوى النظام والترتيب والنظافة بين التلاميذ في مدارس التجربة، بالإضافة الى تميز مدارس التجربة بنظافة أبنيتها ومرافقها العامة.

2.1.2. الأثار السلبية لهيمنة العنصر النسوي على مهنة التعليم

من أهم السلبيات التي رصدتها بعض الدراسات العربية لتقييم هيمنة المرأة على التعليم هو اختلال التوازن بين الجنسين في القطاع والذي قد تكون له تبعات سلبية على الجانب النفسي والتنشئوي للمتعلم، جراء طغيان السلطة الأنثوية على حساب السلطة الذكورية، وفقد المتعلم الذكر للنموذج القدوة الذي يحاكيه. كما رصدت عواقب بيداغوجية قد تنجر عن العطل التي تأخذها المعلمة، كعطلة الأمومة، العطل المرضية الخاصة، وعطلة الزفاف. وفي هذا الصدد يرى عبد الناصر رابي في دراسته حول غياب المعلمين والمعلمات وأثره في التحصيل العلمي للطلبة، أن غياب المعلم يترتب عنه إرباك لهيئة المدرسة مما يؤدي الى اضرار ونتائج وخيمة فيها، كتعطيل الدراسة في الفصول التي يدرسها، مما يؤدي الى تأخر في إتمام مفردات المنهج بالصورة الصحيحة ومنه الى عدم إدراك التلاميذ لتلك المفردات فضلاً عن الإخلال بنظام المدرسة الرسمي وإضراره بسلوكيات طلابه الذين يحاكونه في تصرفاته[23].كما خلصت بعض الدراسات الى ان العطل المرضية وعطلة الامومة تؤثر سلباً على العملية

---

[22] – منال المنيّر، اتجاهات المدراء والمعلمين نحو تأنيث الهيئة التدريسية الجزئي وعلاقة ذلك بالتطوير المهني لديهم في المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية الدنيا، ماجستير، الإدارة التربوية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2018، ص30.

* دول الخليج الخمسة: الكويت، قطر، السعودية، الإمارات، والبحرين.

– عبد الناصر رابي: **غياب المعلمين والمعلمات وأثره على الطلاب**، تاريخ النشر 2017/02/16، من الموقع Pulpit.alwatanvoice.com.، تاريخ الاطلاع 2019/06/20، على 22:30.

*تقدر عطلة الأمومة في الجزائر ب98يوماً راتب مدفوع 100 بالمئة، وتمنح ساعة الرضاعة الطبيعية بمدة تصل الى ساعتين يومياً لمدة ستة أشهر الأولى وساعة واحدة لستة أشهر الأخيرة، وللمرأة العاملة الحق في طلب إجازة تصل الى 5 سنوات من أجل تربية الطفل، وهي غير مدفوعة الأجر ولكن القانون يضمن لها إعادة الدمج في العمل. ناديه آيت زاي، مرجع سبق ذكره، ص 7.

*حصة في الإذاعة الجزائرية القناة الثانية، جمعت مدير ثانوية ومدير مدرسة ابتدائية وممثل عن وزارة التربية والتعليم الجزائرية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة [23]لسنة 2016.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

التربوية والتعليمية برمتها، كتدني مستوى التحصيل المعرفي للمتعلمين، تأخر الاختبارات، عدم تنفيذ الأنشطة الرياضية والثقافية والفعاليات، كما أدت الى فقد المتعلمين العديد من القيم مثل الجدية، الأمانة، استثمار الوقت، وفي المقابل اكتسبوا بعض السلوكيات غير المرغوب فيها مثل، الاستهتار، عدم الحرص على الوقت، فقد الحب للمادة الدراسية وللمدرسة برمتها. والمعلمة الحامل بغض النظر على أن العطل المرضية وعطلة الأمومة*من حقها مثل باقي الموظفين، إلا أن طبيعة عملها هو الذي لا يحتمل مثل هذه العطل لما ينجر عنه من سلبيات كثيرة على المتعلمين وعلى العملية التعليمية والتربوية برمتها، كما يؤثر حملها على السير الحسن في التدريس حتى وان لم تأخذ عطل مرضية أو عطلة أمومة.

وفي دراسة وطنية شاملة أنجزتها المفتشية العامة بوزارة التربية الوطنية بعدما لاحظت شغوراً كبيراً في المناصب بسبب عطلة الأمومة والذي صعب في الكثير من الأحيان تعويضه، الأمر الذي أثر بشكل سلبي على تمدرس التلاميذ خاصة في المواد المميزة في كل شعبة، كما أن بعض المواد لم يمتحن فيها التلاميذ بسبب الشغور البيداغوجي الكبير في الفصل الأول من سنة الدراسية 2018/ 2019، وهذا ما أدى بوزيرة التربية الوطنية السابقة نورية بن غبريط الى طلب من رؤساء المؤسسات ضرورة عقد جلسات مع الأستاذات المعنيات بعطلة الأمومة بالاتفاق معهنّ مسبقاً على تمديد عطلتهنّ الى سنة كاملة عوض ثلاثة أشهر، لكي تتمكن الوزارة ومن ثم المؤسسات التربوية للأطوار التعليمية الثلاث من الاستخلاف، خاصة وأن هناك رفض من بعض المستخلفين التعاقد لمدة ثلاث أشهر فقط، ولعدم دفع مستحقاتهم إلا بعد انتهاء الموسم[24].

والمرأة المعلمة وبسبب كثرة وتعدد المسؤوليات الملقاة على عاتقها، تصاب بالإرهاق المؤدي الى الضغط النفسي، حيث أنهاومقارنة بالرجل تعيش الصراع الثقافي بحدّة بفعل انتقال معظم الدول العربية من نمط الحياة التقليدي الى نمط الحياة العصري ويظهر صراع القيم بشدة من خلال صراع الأدوار، فهي مطالبة اجتماعياً بأن تقوم بعدّة أدوار مختلفة وأحياناً متناقضة، فالمكانة الشرعية للمرأة على الأقل بالنسبة للتصورات والتمثلات العائلية ترجع الى النمط التقليدي، وخروجها للعمل يرجع الى النمط العصري، وهو ما أدى بها لتعيش وسط نمطين ثقافيين متناقضين، يمثل مصدراً لضغط دائم،

[24] 05، صحيفة الشروق، **تمديد عطلة الأمومة لتعويض المناصب الشاغرة**: مقال: نشيدة قوادري: من الموقع/12/2018https:// echoroukonlin.com10، تاريخ الاطلاع 12/.2018/.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

نجدها موظفة وعندما تدخل بيتها تجد أدوارها العادية المرتبطة بمكانتها كامرأة تنتظرها، فإذا ما أدت عملها بكل جهد واتقان فإنه سيؤثر سلباً عليها أولاً ثم على أولادها ومسؤولياتها تجاه زوجها خصوصاً ثم بيتها عموماً، لأنها مجهدة ومرهقة وبالتالي غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها العائلية، وإذا ما حدث العكس فإن عملها كمعلمة سيتأثر بإرهاقها في اعمال المنزل والاهتمام بأفراد العائلة بكثرة غيابها أو بتأخرها أو خروجها المبكر عن المدرسة، كما أن الضغوط قد تترك بصمات وأثار على تصرفاتها فيفقدها الكثير من الهدوء والاتزان وهو ما يؤثر على العملية التربوية التعليمية برمتها، إلا أن هناك من يفرق بين عمل المرأة العزباء والمتزوجة، فيرون أن العزباء متفانية في عملها وصارمة في الوقت وليس لديها موانع، لكن بمجرد زواجها ينتهي كل شيء.

2.2. آثار هيمنة العنصر النسوي على مهنة في بعض دول العالم

2.2.1. الآثار الإيجابية لهيمنة العنصر النسوي على مهنة التعليم في بعض دول العالم

لا يختلف في النظر إلى المرأة كونها مؤهلة طبيعيا لأداء مهمة رعاية الأطفال كما هو عليه الحال في الدول العربية، وبالتالي فهي الأجدر في مهنة التعليم خاصة في مراحله الأولية. فمن الآثار الإيجابية نذكر: الرعاية، الاهتمام، الاستماع، النظام، الصبر...

2.2.2. الآثار السلبية لهيمنة العنصر النسوي على مهنة التعليم في بعض دول العالم

لقد أولت العديد من الدراسات وخاصة في انجلترا واسكتلندا اهتمام خاص للأدبيات الحديثة حول تأثير جنس المعلم على التفاعل داخل الفصل الدراسي والى النتائج التعليمية، وهو ما أدى بصانعي القرار في هذين البلدين لاتخاذ تدابير جديدة في سبيل تجنيد العديد من الرجال في مهنة التدريس، باعتباره الدواء الشافي لضعف التحصيل الدراسي للذكور وسخطهم من المدرسة[25]، كما أن السيطرة الكلية للمرأة في المراحل الاولى لتعليم خاصة في التحضيري ودور الحضانة، قد تعيق بعض الجوانب الإنمائية المنحصرة في هذه المرحلة من عمر الطفل، بالإضافة الى إيجاد صعوبة في إثبات الذات وفي بنائها مما أدى الى افتقادهم للسلطة، لا سيما في بعض الحالات التي قد يبتعد فيها الآباء لدرجة لا تسمح لهم بتوطيد العلاقة فيما بينهم، إما بسبب الانشغال في ساعات العمل الطويلة، أو صعوبة في بناء علاقة وطيدة، أو بسبب الطلاق أو الوفاة، ففي هذه الحالات يسمح وجود المعلم

[25] – مقال: **تحصيل البنين وتأنيث التعليم**، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي للجمعية الأوروبية لبحوث التعليم في جامعة غنت، 2007/09.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

بتقديم نموذج إيجابي يعتمد عليه لتعويض غياب نموذج الأب، وخصوصاً لدى الأطفال الذكور[26]، وأدى غياب المعلم الرجل القدوة في بريطانيا، الى اتخاذ الأطفال الذكور من 10 الى 14 سنة مشاهير الرياضة والفن كقدوة لهم. ومن بين هذه الأبحاث، دراسة حول ظاهرة غياب المعلم الرجل وأثرها على شخصية الطالب في الصفوف الدنيا في بريطانيا، وكثيرا ما اظهرت هذه الدراسات خطورة هذه العملية على الطالب وتأثره بها، خاصة من ناحية بناء الثقة لديه، وأن غياب المعلم الرجل يجعل البيئة التعليمية لا تقدم قدوة تتناسب شخصية الطالب الذكر، كما أن هذه الدراسات اشارت الى مفهوم ثقافة الرجل وعلاقته بالأجواء النسوية. أما تأنيث التعليم، أو إعادة الذكورة للتعليم الابتدائي، فقد تمت هذه الدراسةمن طرفBruce Carringtonو Lan hallمن جامعة نيوكاسل و Becky francise من جامعة شمال لندن،وهي دراسة استقصائية لمعلمي المرحلة الابتدائية للطلاب، وقد قدمت أحد التفسيرات عن سبب ضعف تحصيل الذكور هو تأنيث التعليم الابتدائي.واستندت المؤسسة الرسمية المعنية في بريطانيا وهي وكالة التطوير والتدريب للمدارس TDA، لهذه الدراسات والأبحاث واتخذت قرارا بزيادة أعداد المدرسين الرجال.

3. التوصيات

من أهم النتائج التي أسفرت عليها الدراسة اختلال التوازن بين الجنسين في مهنة التدريس، وهو ما أحدث تبعات وسلبيات كثيرة على المتعلم خاصة الذكر وعلى العملية التعليمية برمتها، لذا نقترح بعض التوصيات نأمل على ان تجد اذان صاغية لها:

- إعادة النظر في هيمنة العنصر النسوي لقطاع التربية والتعليم ولمهنة التدريس.
- فتح مجالات أخرى لتوظيف المرأة تتناسب وطبيعتها الاجتماعية والبيولوجية.
- إعادة الرجل المعلم لميدان المدرسة وبالأخص لمهنة التعليم.
- إعفاء الرجل من وثائق الخدمة الوطنية، العائق لالتحاقه بمسابقات التوظيف في قطاع التربية والتعليم.

[26]- د. عصام علي الإبراهيم: اتجاه معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت نحو إشراك المعلمين الذكور في الهيئة التعليمية والإدارية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد50، جزء 2، أبريل 2017، ص100، عن Cameron; Promise or Problem? Areview of the literateure on males working in early.childhood services gender.2001

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

- تحسين الأوضاع الاجتماعية والمهنية للمعلم.
- وضع تحفيزات مادية لجلب المعلم الذكر لمهنة التعليم.

الخاتمة

بالرغم من أن قطاع التربية والتعليم أتاح للمرأة فرصة لإبراز ذاتها وقدراتها وقيمها، وسمح لها بالمساهمة في تنمية المجتمع، إلا أنه يكرس الصورة النمطية لعمل وأدوار المرأة التقليدية كمربية وأم وراعية، باعتباره توجيه مباشر أو غير مباشر من سلطة المجتمع لتقاليده وعاداته، وتحرر من قيود السلطة الذكورية، إلا أن هيمنة العنصر النسوي على هذا القطاع وبالأخص على مهنة التدريس،أسفر عن بعض القصور نتيجة الاخلال بالتوازن بين الجنسين في القطاع وبالخصوص في محيط المدرسة، هذا الإخلال الذي أحدث سلبيات على الجانب النفسي والتنشئوي للمتعلم، جراء طغيان السلطة والقيم الأنثوية، على حساب السلطة والقيم الذكورية، وكذا غياب النموذج القدوة للمتعلم الذكر، بالإضافة الى عواقب بيداغوجية انجرت عن العوامل الذاتية للمرأة كالعطل المرضية الخاصة وعطل الأمومة، وتعدد أدوارها ومسؤولياتها، هذه العوامل وأخرى أدى الى اخلالها في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المسطرة ، لذا وجب على القائمين على المنظومة التربوية والتعليمية إعادة النظر في هيمنة العنصر النسوي، والعمل على إعادة الرجل لمهنة التعليم مع الحرص على وجود الجنسين معاً، باعتبار أن مهنة التعليم أساسية في المجتمع.

المراجع:

1- ماجدة أبو طير: مقال: **التعليم، مهنة تجذب المرأة الأردنية أكثر من الرجل**، صحيفة الدستور، من الموقع،http://www.addustour.com، تاريخ الاطلاع 2019/12/11 على 22:38.

2- وزارة التعليم: حكومة ويلز، الحكومة الاسكتلندية، وزارة التعليم في ايرلندا الشمالية، السنة الدراسية 2017/2016، من الموقع www.besa.org.uk، تاريخ الاطلاع 2020/01/14، على 00:40.

3- شيماء رحومة، مقال: **نون النسوة متصلة بمهنة التعليم في عرف الرجل الشرقي**، 2017/12/17، من الموقع www.alarab.co.uk.، تاريخ الاطلاع 2019/12/10، 18.34.

مجلة أسئلة و رؤى

مجلد رقم:2 عدد رقم: 4 مجلة دولية نصف سنوية

E-ISSN : XXXX-XXXX ISSN : 2773-2975

https://www.asjp.cerist.dz/ar/PresentationRevue/833

4- نور الهدى طابي: ملف حول، **التوظيف الخارجي وعروض الزواج يخلان بالتوازن: تاء التأنيث تحكم قبضتها على مهنة التربية والتعليم**، جريدة النصر اليومية، تاريخ النشر 09/ديسمبر/2018.

5- منال المنيّر، اتجاهات المدراء والمعلمين نحو تأنيث الهيئة التدريسية الجزئي وعلاقة ذلك بالتطوير المهني لديهم في المدارس الحكومية للمرحلة الأساسية الدنيا، ماجستير، الإدارة التربوية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2018،

6- عبد الناصر رابي: **غياب المعلمين والمعلمات وأثره على الطلاب**، تاريخ النشر 2017/02/16، من الموقع Pulpit.alwatanvoice.com.، تاريخ الاطلاع 2019/06/20، على 22:30.

7- نشيدة قوادري: مقال: **تمديد عطلة الأمومة لتعويض المناصب الشاغرة**، صحيفة الشروق، 2018/12/05، من الموقع https:// echoroukonlin.com، تاريخ الاطلاع 2018/12/10.

8- **تحصيل البنين وتأنيث التعليم**، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي للجمعية الأوروبية لبحوث التعليم في جامعة غنت، 2007/09.

9- د. عصام علي الإبراهيم: اتجاه معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت نحو إشراك المعلمين الذكور في الهيئة التعليمية والإدارية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد50، جزء 2، أبريل 2017، ص100، عن Cameron; Promise or Problem? Areview of the literateure on males working in early.childhood

1- France baie :**féminisation de la fonction enseignante ; cause et impactes pour les élèves ?** analyse UPAPEC avec le soutien du Ministère de la Fédération walloni-Bruxelles.2018 n°22.18.

2- Marie- Estelle Peche ;**Le débat sur le féminisation de l'enseignement est lancé . Infographie- legouvernement souhaiterait attirer davantage d'hommes dans les classes**, من الموقعhttp://www.lefigaro.fr 13/12/2019.21 ;04…

3- Mariline-cacouault ,**la féminisation de l'enseignement en France** :**des faits et des préjugés**, **le plus** nouvelobs.com.12/12/2019.19 ;35.

4- Amanda Coffey- Sara Delamant**;feminism and ClassromTeacher**,**Reserch**,**Praxis**,**Pedagogy**.من الموقعhttp://www.crcpress.com.